

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 534

محمد بن صالح العثيمين

الدليل الحسي على وجود الله ايضا واقع من اكبر شواهد اجابة الدعوة اذا دعا الانسان ربه اجا به والقرآن مملوء بهذا القرآن مملوء بهذا قال الله تعالى كذبت قبليهم قوم نوح فكذبوا عبادنا وقالوا مجنون وازدجر فدعا ربه - 00:00:01

اني مغلوب فانتصر بعده ففتحنا ابواب السماء بناء منهك لما قال يا ربى ان قومي كذبوا ربى لا تذر على الارض من الكافرين ديار اجا به الربي وارسل عليهم الطوفان - 00:00:31

فتح ابواب السماء بماء من حمر وفجرنا الارض عيونا فغرقوا عن اخيهم الا من امن هذا يدل على عدم وجود رب ولا على وجوده؟ هذا وجوده وما زال هذا امرا محسوسا مشهودا ملموسا - 00:00:52

حتى الانسان يدعوه ربه بامر ثم يراه بعينه رأى العين قد حصل اذا دل على وجه الله عز وجل ايض الحس الواقع اما الفطرة فان كل انسان لم تجتله الشياطين - 00:01:12

ولم تغيره البيئة يعترف اعتراضا طروريا بان له خالقا انفرج بخلقه بدون ان يسأل احد لكن قد تفسد البيئة وتتجتله الشياطين فينكر هذا بقينا بايه الرابع الشرع والكتاب والسنة والكتب السابقة كلها مملوءة باثبات الله باثبات وجود الله عز وجل - 00:01:36

ولهذا لا يمكن ان تقوم قدم ملحد على انكار الربي الا على سبيل المكايدة والانسان المكايد ما فيه علاج اللي يكابر فيقول ليست هذه الشمس الشمس يمكن تعالجه وتقنه - 00:02:11

لا يمكن واما اليمان بالربوبية والایمان بالاسمى والصفات والایمان بالالوهية والایمان بالاسماء والصفات فامرها واضح واضح ان الله رب كل شيء ومليكه مدبر ومصرع فيه ثم قال ثم قال الله عز وجل كل امن بالله - 00:02:33

وملائكته يعني وامن بملائكته الرسول والمؤمنون كلهم امنوا بملائكة الله والملائكة قال النحوان انها جمع ملائكة الذي اصله ملك لانه من الالوكة ها جمع ملائكة الذي اصله ملك من الالوكة وهي الرسالة - 00:02:56

وهي الرسالة وقالوا ان فيه تقديم وتأخيرا في حروفه اعلاها بالتقديم والتأخير طيب الملائكة رسول كما قال تعالى جاعل الملائكة رسلا اولي الاجنحة وهم ذوات او ارواح ومعانی ها ذوات يشاهدون - 00:03:27

لهم اجنحة ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل على صورته التي خلق عليها له ست مئة جناح قد سد الافق مئة جناح وقد سد الافق - 00:03:56

كيف يكون سرعة هذا الملك سرعته عظيمة لمح البصر يا ست لان ست مئة جناح كلها تطير بقوة هائلة معناه انه يعني اسرع من لمح البصر لهذا جعله الله تعالى هو السفير بينه وبين الرسول - 00:04:15

ترسله بالوحى الملائكة خلقوا من من نور ثم ثبت ذلك في الصحيح الملائكة لا يأكلون ولا يشربون لانهم صمت ليس لهم اجواب حتى يحتاجون الى الأكل والشرب وانما يسبحون الليل والنهار لا يفترون - 00:04:37

يعني لا يسامون ولا يملون ولا يتعبون لانه ليس هناك شيء يذهب طاقتهم وينقصها ولهذا لا يحتاج للأكل والشرب الملائكة اقسام في وظائفهم منهم الموكل بالوحى وهو جبريل والموكل بالقطر والنبات وهو ميكائيل - 00:05:01

والموكل بنفح الصور وبحمل العرش وهو اسرافيل الموكل بالجنة وهو رضوان وبالنار وهو مالك وبالموت وهو ملك الموت وما واما ما جاء من تسميتها بعزرائيل فهذا لا يصح. لكن هو ملك الموت كما قال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت - 00:05:31

طيب ومنهم من يعبدون الله تعالى ليلا ونهارا كما قال النبي عليه الصلاة والسلام اطت السماء وحق لها ان تعوض ما من موضع اربع

اصابع الا و فيه ملك قائم لله او راكع او ساجد - 00:06:00

وهذا يدل على كثرته طيب ومنهم الموكلون ببني ادم بحفظ اعمالهم يكتبونها عن اليمين وعن الشمال قعيد ومنهم الموكلون ببني ادم بحفظهم له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله - 00:06:22

وكل ما جاء في الكتاب والسنة من هذه الاعمال والاصفات بالنسبة للملائكة فانه يجب علينا الایمان به وقبوله متى صح في كتاب الله او سنة او سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:06:48

وقولها من بالله وملائكته وكتبه وفي قراءة وكتابه تأمل على قراءة كتب فلا اشكال لأن الكتب كثيرة واما على قراءة الافراد وكتابه فهو مفرد مظاف فيفيد العموم والكتب المنزلة على الانبياء - 00:07:03

الذي يظهر من نصوص الكتاب والسنة انها بعد الانبياء ثم قال تعالى لقد ارسلنا رسالتنا بالبيانات وانزلنا معهم الكتاب والميزان نزلنا معهم الكتاب والنساء وقال تعالى كان الناس امة واحدة - 00:07:28

فبعث الله النبيين مبشرين وانزل معهم الكتاب ليحكم بين الناس ثم اختلفوا فيه ولكن مع ذلك نحن لا نعرف على التعين الا عددا قليلا منها القرآن والتوراة والإنجيل والزبور وصحف ابراهيم - 00:07:49

وصحف موسى ان كانت غير التوراة وان كانت هي التراث فالامر ظاهر نعرف هذه ونؤمن بها باعيانها والباقي نؤمن به على سبيل الاجماع ولكن كيف الایمان بهذه الكتب نقول الایمان بالقرآن ايمان بأنه من عند الله. وان الله تكلم به - 00:08:10

حقيقة بلطفه ومعناه فهو كلام الله تعالى الحروف والمعاني هذا واحد نؤمن ايضا بكل خبر الله به في القرآن ثالثا نقبل كل حكم حكم الله به في القرآن رابعا ننفذ كل حكم حكم الله به في القرآن - 00:08:33

هذا اربعة اشياء الاول نعيده مرة ثانية ان القرآن من عند الله نزل من الله وانه كلامه الحروف والمعاني ثانيا نصدق بكل خبر في الكتاب ثالثا نقبل كل حكم ما نرفضه - 00:09:02

رابعا ننفذ الاحكام لأن هناك فرقا بين القبول والتنفيذ قد انفذ ولا اقضى وقد اقبل ولا اميت قد يقبل الانسان ان الصلاة فريضة لكن ما ينفذها وقد ينفذ الصلاة لكن لا يقبل انها فرض يقول يتطوع ان شاء فعلها وان شاء لم يفعلها - 00:09:25

ولهذا كانت الاحكام الشرعية لابد فيها من امررين قبول الحكم بعد وتنفيذ الحكم والقيام به فلا يكفي احدهما عن الآخر اما الكتب السابقة فيجب علينا ان نؤمن بانها من عند الله - 00:09:52

يعني ان الله تعالى انزل التوراة على موسى ولكن لا يلزمها ان نؤمن بالتوراة الموجودة بادي اليهود انها هي التوراة التي انزلها الله على موسى لماذا لأنها محرفة مكتومة قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا بهود الناس يجعلونه قال قيس تبدونها - 00:10:12

بعد وتخوفون كثيرا ياشيخ ازيلت فيه اشياء حرفت نعم طيب اذا نؤمن بان التراث التي انزلها الله على على موسى حق وان كل خبر فيها فهو حق وان كل حكم فيها فهو حق - 00:10:38

صح طيب وننفذ بهذه الاحكام او لا؟ لا ننفذها نعم الا بدليل من شرعننا وشرعننا اختلف علماؤنا هل شرع من قبلنا شرع لنا او ليس بشرع لنا فقيل ليس بشرع مطلقا - 00:11:03

وقيل شرع لنا ما لم يدشننا بخلافه والمسألة معروفة في اصول الفقه كذلك بالنسبة للإنجيل نؤمن بان الله انزل على عيسى ابن مریم كتابا اسمه الانجيل وان هذا الكتاب نزل من عند الله حق - 00:11:28

وان كل خبر فيه فهو حق وان كل حكم فيه فهو حق اما امثاله وتنفيذها فعلى التفصيل الذي في في التوراة والإنجيل ايضا متمم للتوراة متمم لها ومكمل لها - 00:11:50

وليس مستقلا كاستقلال التوراة ولهذا يذكر الله تعالى التوراة في القرآن كثيرا ولا يذكر الانجيل بالنسبة الى الثورات الا قليلا داود آآ الزبور ايضا نؤمن بان الله اتي داود زبورا - 00:12:13

وانه من عند الله حق وان احكامهم حق واما امثالها فعلى ما سبق وكذلك نقول في صحف ابراهيم هكذا الایمان بالكتب

انزال الله تعالى الكتب على عباده لا شك انها من رحمة الله بهم - 00:12:35

لأنها هي الطريق التي يمشون عليها ويرفضون ما سواه ومن عدل عنها الى حكم سواها كان كافرا وقوله ورسله جمع رسول تعلو
بمعنى مفعول لا بمعنى فاعل فالرسول بمعنى مرسل - 00:13:05

ارسله من ارسله الله تعالى الى الخلق وان من امة الا خلا فيها نذير. كل امة جاءها نذير ولكن هل كل نذير جاء الى الخلق نعلم به لا
هل كل نذير جاء للخلق قص علينا؟ لا - 00:13:29

ولقد ارسلناها رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول ان يأتي باية الا باذن الله فنحن نؤمن
بان الله تعالى ارسل رسلا - 00:13:53

وان هؤلاء الرسل كانوا رسلا من عند الله حقا وما نزل عليه من الكتب فهو حق وما جاءوا به من احكام فهو حق واما الاتباع فنتبع من
فاتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم. واما ما جاء به اولئك الرسل - 00:14:09

فعلوا الخلاف الذي اشرنا اليه من قبل هل شر من قبلنا شرع لنا او ليس بشرع لنا وال الصحيح انه شرع لنا ما لم يرد شرعنا بخلاف -
00:14:30